ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

## التحوّل في حرب اليمن يتكامل مع انتصار سورية..

# الغرب يريد إنقاذ السعودية وتدارك الخطر على نفوذه

**حسن حردان**

تتزايد المؤشرات على انسداد أفق حروب الولايات المتحدة الأميركية في المنطقة وبدء تحوّلها الى عبء ثقيل عليها وعلى حلفائها.. فالحروب الأميركية غير المباشرة استهدفت من ناحية إسقاط الدول الوطنية المستقلة الرافضة للهيمنة الاستعمارية والمقاومة للاحتلال الصهيوني. ومن ناحية ثانية استهدفت القضاء على حركات المقاومة والتحرّر.. والهدف كان ولازال تأمين حماية أمن واستقرار الكيان الصهيوني، وحماية المصالح الاستعمارية المتمثلة في ضمان استمرار نهب ثروات النفط والغاز وأمن طرق إمدادات الطاقة من المنطقة الى الدول الصناعية الغربية..

فالحروب الإرهابية تحت ستار الربيع العربي المزيف الذي استغل الظروف الاقتصادية والاجتماعية للناس لأجل إعادة فك وتركيب الأنظمة، وتدمير وإسقاط الدولة الوطنية السورية وجيشها، فشلت في تحقيق هذا الهدف وفشل معها الهدف الأساسي والمركزي من إشعال الحروب الإرهابية وإثارة الفوضى في المنطقة.. فصمود سورية الأسطوري ونجاحها بدعم من حلفائها في الانتقال من الدفاع إلى الهجوم، وصولاً إلى اقترابها من تحقيق النصر الكبير والنهائي على أشرس حرب إرهابية كونية عرفها العالم.. كانت البداية في إخفاق أميركا في جعل السيطرة على سورية بمثابة كرة الثلج التي تعيد تركيب المنطقة بما يؤمن إحكام السيطرة الأميركية على التحالف في المنطقة وتعويم مشروع للهيمنة الأميركي على العالم من خلال السيطرة على كل منابع الطاقة في المنطقة وطرق إمداداتها عبر البر والبحار وبالتالي عزل روسيا وتشديد الحصار عليها.. وإخضاع الصين من خلال جعل حصولها على حاجاتها من الطاقة رهن القرار الأميركي..

أما الفشل الثاني الكبير لحروب أميركا، بعد سورية، فكان في الحرب التي شنها السعودي الأميركي على اليمن والتي استهدفت منع اليمن من الخروج من تحت الهيمنة الأميركية السعودية.. فواشنطن لم تكن تتوقع أن تنزلق هي والسعودية إلى مستنقع الاستنزاف في اليمن الذي أحبط أهداف حربهما ويستمر باستنزاف قدرات السعودية ويشغلها عن تركيز جهودهما على ادامة الحرب الإرهابية في سورية، وكذلك العراق، وصولاً الى التركيز على حصار

وعزل إيران.. وبالتالي لم تتوقعا أن تستمر الحرب كل هذه السنوات وأن تصبح المقاومة اليمنية بهذه القوة والقدرة وان تنتقل من الدفاع السلبي إلى الدفاع الإيجابي بالردّ على العدوان بضرب مرتكزات القوة السعودية المجسّدة بالنفط أساس الاقتصاد السعودي والمموّل الأساسي للحرب وشراء السلاح الأميركي والغربي.. وكذلك توجيه ضربات قوية وموجعة للجيش السعودي وقوات المرتزقة التي جنّدها للقتال في المواقع الأمامية.. إذا كانت الولايات المتحدة غير متضررة اقتصادياً ومادياً من إصرارها على عدم تسهيل الحل السياسي في سورية والاستمرار في سياسة الحصار على سورية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، لا سيما أن هذه السياسة تخلق ظروفاً اقتصادية صعبة لكل من دمشق وطهران حيث تراهن واشنطن عليها في أن تؤدي إلى تحقيق أهدافها السياسية.. إلا أن الولايات المتحدة لا تستطيع التعايش مع ما يحصل من استنزاف كبير باتت تئن منه المملكة السعودية ويهدّد ليس فقط بشح في مالها ووقوعها في عجز مالي متزايد، وبالتالي فقدان إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب مورداً أساسياً يساعده على إنعاش الاقتصاد الأميركي، وبالتالي تحقيق مكاسب للأميركيين تدفعهم إلى إعادة انتخابه لولاية ثانية.. بل ويهدد بتداعيات خطيرة على استقرار النظام التابع لواشنطن في السعودية، والذي اذا ما انهار وفقد القدرة على التماسك على خلفية هزائمه في اليمن والاستنزاف والغرق اكثر، في مستنقع اليمن، فإنه قد يتداعى ويقود ذلك إلى تهديد حقيقي لأهم مرتكزات النفوذ الاستعماري الأميركي في أغنى منطقة باحتياطيات النفط في العالم. وما يعنيه ذلك من تداعيات دراماتيكية سلبية على مجمل النفوذ الأميركي في هذه المنطقة.. واستطراداً على كيان الاحتلال الصهيوني..

من هذا المنطلق يبدو أنه قد قرع جرس الخطر في دوائر صنع القرار في عواصم الغرب التي بدأت في ما يبدو التحرك باتجاه العمل على تدارك استمرار غرق السعودية أكثر في كارثة الحرب اليمنية.. وهذا الأمر ليس مجرد تحليل لآفاق ما يحصل.. وإنما أصبح واقعاً حقيقياً بدأت فيه العواصم الغربية من خلال الضغط على الحكومة السعودية، وبالتحديد على الملك سلمان وولي عهده محمد ابن سلمان «لإنهاء الحرب» حسبما ذكرت وكالة رويترز نقلاً عن مصادر غربية قالت، «الضربات الجوية السعودية على مناطق الحوثيين تراجعت بشكل كبير وأن هناك ما يدعو للتفاؤل بشأن التوصل لحل قريباً». مشيرة إلى أن «موافقة السعودية على وقف الغارات الجوية سيعني فعلياً نهاية الحرب لأن السعودية لا تملك قدرات كبيرة على الأرض».

وفي هذا السياق، قال مسؤول إقليمي مطلع لـ«رويترز» «إن السعوديين يدرسون عرض الحوثيين الذي يستخدمه دبلوماسيون غربيون لإقناع الرياض بتغيير المسار».. دبلوماسي أوروبي ذهب إلى حد القول: «يريد الأمير محمد بن سلمان الخروج من اليمن لذا علينا أن نجد سبيلاً له للخروج مع حفظ ماء الوجه».

ومن الواضح أن هذا التوجه الغربي لوقف الحرب جاء في أعقاب القرار الأميركي بدء حوار مع أنصار اللّه في مسقط بعد الضربة العسكرية الكبيرة والمؤلمة التي تلقتها السعودية في منطقة نجران بعد الهجوم على معامل شركة أرامكو لإنتاج النفط.. مما يؤشر إلى تحول في الموقف الأميركي على هذا الصعيد لوقف الحرب التي بات استمرارها عبئاً كبيراً على السعودية من ناحية، ويؤثر سلباً على الحرب الأميركية الاقتصادية ضد إيران من ناحية ثانية. وفي هذا السياق يقول معهد واشنطن إن «الولايات المتحدة ترى في تدهور الوضع في اليمن وانهيار التحالف السعودي الإماراتي حرفاً عن الجهود الرئيسية، وهي مواجهة إيران». ويؤكد المعهد في دراسة له ان «استمرار الضربات الصاروخية الحوثية، وإرسال الطائرات المسيرة إلى داخل السعودية يكشفان عن المخاطر التي تتعرض لها السعودية.. وهو ما يفسر التغير في استراتيجية واشنطن من فتح حوار مع الحوثيين، واشراك السعودية أو إجبارها على المشاركة فيها. ومن هنا فإن الحوار مع الحوثيين قد يكون في وقته خاصة أن الإدارة الأميركية لن تكون قادرة على مواجهة الكونغرس الداعي للحدّ من الدعم العسكري لحملة اليمن، وتقييد صفقات السلاح إلى التحالف الذي تقوده السعودية».

ومع ذلك فإن محاولة واشنطن تجنّب غرق السعودية أكثر في اليمن سوف لن يؤدي إلى مساعدتها على تركيز حملتها ضد إيران، لأن الأخيرة ومعها كل أطراف محور المقاومة لا يخوضون المواجهة مع أميركا بشكل منفرد، وإنما يخوضونها موحدين لكون المعركة واحدة لا تتجزأ إن في اليمن، أو سورية، أو العراق، أو لبنان، أو فلسطين.. ولهذا لن يمكنوا أميركا من تحقيق أهدافها.. وبالتالي فإن الرسالة واضحة وهي لن يكون هناك أمن واستقرار لاطراف المحور الأميركي ما لم تتوقف أميركا عن مواصلة حربها الاقتصادية المالية ضد أطراف حلف المقاومة.. فالغرب بقيادة أميركا لم يتحرك لوقف الحرب في اليمن الا بعد أن بات استمرار الحرب في غير مصلحته.. وبالتالي فإن الاستمرار في ضرب مرتكزات النفوذ الأميركي الغربي في المنطقة، ولا سيما في السعودية، هو السبيل الذي يجبر الغرب على التراجع والتسليم بفشل حروبه والتكيف مع الوقائع وتوازن القوى الجديد الذي يولد منها.. على أن التوصل إلى عقد تسويات تكرّس هذا الواقع الجديد بموازين القوى لا يعني أن الصراع سيتوقف وإنما سيستمر ويأخذ أشكالاً جديدة مستترة على غرار ما هو حاصل في العراق من خلال محاولات واشنطن والقوى التابعة لها استغلال الازمة الاقتصادية والاجتماعية وتحرّك العراقيين ضد السياسات الحكومية، لركوب موجة هذا التحرك ومحاولة توظيفه في خدمة أهدافها السياسية لتعديل ميزان القوى المتغيّر في غير مصلحتها.. والذي أشر عليه فتح معبر البوكمال – القائم بين سورية والعراق، وما يعنيه من كسر للحصار الأميركي المفروض على كل من سورية وإيران.. وبالتالي سقوط الرهان الأميركي على سلاح الحصار في محاولة لتحقيق أهدافه السياسية..

## بن سلمان اتخذ قراره.. صفر مشاكل مع إيران.. إلى الاقتصاد در!

**فاطمة معطي**

اتخذت السعودية قرارها: تصفير المشاكل مع الجيران وتمتين الاقتصاد. كثيرة هي الإشارات التي توحي إلى التحول في الموقف السعودي، ولعل أبرزها تحذير ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في حديثه مع برنامج "٦٠ دقيقة" من أنّ الحرب مع إيران ستدمّر الاقتصاد العالمي وتأكيده أنّ الحل السياسي أفضل بكثير، وذلك بعد مرور سنتين على تهديده بنقل الحرب إلى "داخل إيران" ورفضه إجراء حوار معها.

الخليج الفارسي يغلي بعد هجوم "أرامكو": السعودية ستطلق وابلاً من الصواريخ.. وهذه المنشآت مهددة!

ظريف: لو كانت إيران مسؤولة عن هجوم "أرامكو" لكانت كارثة للسعودية.

يبدو أنّ التركيز السعودي ينصب على الشق الاقتصادي اليوم، وهنا تبدو العلاقة واضحة بين امتناع الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن الرد على إيران التي حمّلها مسؤولية هجوم "أرامكو" (١٤ أيلول) وتبدّل الموقف السعودي: خفّضت الهجمات إنتاج النفط بنحو ٥٫٧ مليون برميل يومياً وأدت إلى توقف إنتاج ما يعادل ٥٪ من الإمدادات العالمية. أثار الموقف الأميركي إزاء الهجمات على معملي بقيق، وهو أكبر منشأة في العالم لمعالجة النفط، وخريص المجاور، الذي يضم حقلاً نفطياً شاسعاً، شكوك السعودية حول التزام الحليف الأميركي.

وفي معلومات خاصة لـ"لبنان ٢٤" أنّ بن سلمان اتخذ قراراً "نهائياً" نتيجة التطورات التي طرأت على المشهد الخليجي من جهة وعدم الاكتراث الأميركي من جهة ثانية، بسلك سياسة يصفّر بموجبها المشاكل مع جيرانه وإيران- على وجه التحديد- التي تريد بدورها تبريد الأجواء مع المملكة. وتقول المصادر المقربة من بن سلمان إنّه قرر أن ينقل البلاد من مرحلة التوترات الأمنية والعسكرية الى مرحلة يربط فيها كل النزاعات ويعمل خلالها على بناء اقتصاد "قوي جداً" يكون النفط احد أركانه، على ألاّ يكون الوحيد، ما سيتيح للسعودية التأثير أكثر في الاقتصاد العالمي وفي السياسة الإقليمية والدولية في المرحلة المقبلة.

وإلى جانب هجوم "أرامكو الذي سطر "مرحلة جديدة خطيرة" بعد استهداف المنشآت النفطية والمطارات بالطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية- (بدأت الهجمات الحوثية اعتباراً من أيار العام ٢٠١٥، حيث أعلن التحالف بقيادة السعودية أن القوات الجوية السعودية اعترضت صواريخ باليستية داخل أراضيها أطلقت نحو القاعدة الجوية في مدينة خميس مشيط، وقبله أعلن التحالف سقوط صاروخ بمنطقة زراعية في جازان دون أن ينفجر)- يربط محللون بين قرار بن سلمان وإعلان الإمارات، شريكة الرياض الأساسية في التحالف، نيتها تقليص وجودها في اليمن في حزيران الفائت. ومن جهتها، تبدو خطى الإمارات متسارعة، ففي تموز الفائت التقى قائدا حرس الحدود البحرية لكل من الإمارات وإيران لأجل "تعزيز العلاقات الدبلوماسية وتأمين منطقة الخليج الفارسي وبحر عمان".

إذن، شغّلت السعودية محركات التسوية، فعلى هامش مشاركته في الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول الفائت، كشف رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان أنّ بن سلمان طلب منه التحدث مع الرئيس الإيراني حسن روحاني.وينطبق الأمر نفسه على العراق، إذ أكّد المسؤول في مكتب رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي عباس الحسناوي أنّ الأخير يتوسط بين قيادتي الرياض وطهران ونقل شروط الطرفيْن لإجراء محادثات مع الطرف الآخر.

من جانبها، تبدي إيران، التي ترزح تحت تأثير "حملة الضغوط القصوى" الأميركية، انفتاحاً وتجاوباً. فأكدت الحكومة الإيرانية تلقيها رسائل من الرياض، ورحّب رئيس البرلمان علي لاريجاني وجدد وزير الخارجية محمد جواد ظريف استعداده للجلوس مع الرياض على الطاولة، قائلاً: "سنقابل السعودية بالاحتضان". وأمس، نقل موقع وزارة النفط الإيرانية عن وزير النفط بيجن زنكنه تأكيده أنه التقى نظيره السعودي عبد العزيز بن سلمان على هامش مؤتمر للطاقة عُقد في موسكو قبل أيام. وأضاف الموقع أن زنكنه ذكر بأن لقاءه مع وزير النفط السعودي كان عابراً، مشيراً إلى أن الوزير السعودي صديق له من نحو ٢٢ عاماً. وأوضح الوزير الإيراني أن الخلافات الإيرانية السعودية لا تمنع حدوث لقاء كهذا، لافتاً إلى أن طهران لم تبدأ هذه الخلافات، ومتهماً "أعداء المنطقة من الخارج" بتغذية مثل هذه الصراعات والخلافات.

أمّا بالنسبة إلى الحوثيين، فكانوا قد عرضوا التوقف عن شن هجمات بالصواريخ والطائرات المسيرة على السعودية إذا فعل التحالف "الشيء نفسه"، وهي خطوة باتجاه ما وصفه زعيم الحوثيين "بالمصالحة الوطنية الشاملة". وفي السياق نفسه، ذكر مصدر عسكري كبير في اليمن مقرب من الحوثيين أن السعودية "فتحت اتصالاً" مع رئيس المجلس السياسي الأعلى للحوثيين مهدي المشاط عبر طرف ثالث. وكانت صحيفة "نيويورك تايمز" قد قالت إنّ الجانبيْن السعودي والإيراني لا يريدان "حرباً واسعة"، إلاّ أنّها استبعدت حصول محادثات مباشرة مع الجانبين. وتعيد السبب في ذلك إلى انعدام الثقة الشديد بينهما وكثرة المسائل التي تفرّقهما: سوريا والعراق ولبنان واليمن ومبيعات الأسلحة السعودية وغيرها...

لا تندرج مصافحة زعيميْن بشكل مباشر ضمن شروط حصول "تسوية" ما، فيمكن أن تتم هذه المصافحة بشكل عرضي، لكن ما تشهده العلاقات السعودية-الإيرانية يتقدّم على المصافحات ويبدو أن ثمة قراراً كبيراً سعودياً اتُخذ لتصفير المشاكل السياسية والأمنية والتحوّل نحو تطوير الاقتصاد بشكل غير مسبوق.

## أحداث اكتوبر الدموية في العراق.. هل كانت مؤامرة مخططا لها؟

لا تدفعوا الشباب الى الجحيم

نحن أكثر من تصدى للفساد ولداعش ومقابلاتنا ومقالاتنا شاهدة على ذلك، ولسنا من المهتمين بوضع الحكومة، ونحن مع التظاهر السلمي القانوني البعيد عن العنف، الذي سببه الفساد وشدة معاناة الفقراء.

ونحن حريصون جدا على دماء العراقيين وعلى وحدة العراق وسلامته.

الشباب المتظاهر لا شك في وطنيتهم وحقهم في التعبير السلمي ولكن هناك حقائق أخرى كما ذُكِرت وقراءتنا للحدث ومنها:

١. ان مستوى التنسيق يدل على وجود مقر مسيطر سري.

٢. تفاعل إعلام خليجي بشكل مماثل لتغطية أحداث داعش تقريبا يعطي مؤشرا حساسا.

٣. اختيار أهداف التحرك يدل على وجود تخطيط غير عادي.

٤. كثيرون يعتقدون أن للمظاهرات علاقة بعملية أرامكو، إلا أن التنسيق والاتصالات بدأت قبل ذلك، ويعتقد البعض ان غارة أرامكو أسست لانتقام. وهذا ليس اتهاما منا بل قراءات متداولة..

٥. وفقا لما متداول، فإن اتصالات جرت مع قادة .. من قبل جهات ما لجرهم إلى التنسيق وأفشلت الأجهزة ذلك قبل أكتوبر، وقد أشار الشيخ قيس الخزعلي إلى المخطط قبل مدة من الأحداث علنا.

### الأهداف:

• الشباب المتظاهر بغالبيتهم الساحقة نيتهم طيبة وتحركوا نتيجة الفساد والمعاناة الفردية والجماعية والبطالة.

• أصحاب الغرض السيء من داخل العراق ودول إقليمية، هدفهم إثارة صدام شيعي - شيعي، وصدام بين القوات والشعب، وصولا إلى حرب أهلية لتدمير العراق.

أما قصة اسقاط النظام فدعوة خطيرة جدا؛ لأنها لن تتم بسهولة ولن تنجح ولو نجحت لتسببت في تداعيات دموية مدمرة ولاهتزت وحدة العراق، وهناك فرق بين النظام والدولة واحتمالات تغيير الحكومة ديموقراطيا.

### وما الحل:

الاحتكام الى العقل والهدوء والالتزام بالقانون وتطبيقه على الجميع وتفاعل من قبل الدولة للتصدي للفساد وازالة المعاناة ويمكن اجراء تعديلات على النظام تشريعيا وتدريجيا دون تصعيد ومع مرور الوقت.

قناعتي الشخصية لا وجود لقوات إيرانية في العراق، لأن الأجهزة الأمنية والعسكرية متماسكة وكبيرة ولم يظهر ما يدل حتى على تدخل الحشد.

**مراقب**

# الخليج الفارسي يكمل الجزء الأخير من "صفقة القرن"

**د. وفيق إبراهيم**

منظر عشرات المحللين السياسيين الخليجيين على شاشات كبريات محطات التلفزة الدولية والعربية، وهم يروّجون للصلح مع ما أسموه «دولة إسرائيل» لتطويق إيران، ليس أمراً عادياً.

الملاحظة أن هؤلاء المحللين لا يتجرأون ابداً على الإدلاء بآراء تناقض سياسات بلادهم، وإلا أصابهم ما اصاب الخاشقجي وربما أكثر، لأنهم مقيمون في بلدانهم ولم يغادروها مثله.

قد يعتقد البعض أن هذه الجرأة عادية لأن بلدانهم تقيم تطبيعاً سرياً مع الكيان الإسرائيلي منذ ثلاثة عقود على الأقل، لكن مضمون الترويج الإعلامي الخليجي معطوفاً على تصريحات مسؤولين بحرينيين وإماراتيين ومتقاطعاً مع مشروع الاتفاق الذي أعلن عنه وزير خارجية «إسرائيل» يسرائيل كاتس يكشف أن الجزء الأكثر أهمية من صفقة القرن الاميركية ـ الإسرائيلية دخل طور التنفيذ من بوابة الخليج الفارسي.

وكان الرئيس الأميركي ترامب اعلن الجزء الأول منه منذ اشهر عدة بالاعتراف بالقدس عاصمة لـ«إسرائيل» وإلغاء المؤسسات الدولية الحاضنة للاجئين مقدماً الجولان السوري المحتل هدية لها.

نحن إذاً في الجزء الأخطر الذي يضيف خمس دول خليجية هي السعودية وقطر وعمان والإمارات والبحرين الى دائرة المعترفين بـ«إسرائيل» والمطبعين معها. في إطار حلف أمني ـ اقتصادي إقليمي لحماية المنطقة من إيران، كما يزعمون.

لكن الكويت الخليجية بمفردها ترفض الانحدار الى هذا المستوى، وتؤكد على استمرارها في الخط العربي المؤيد لحل الدولتين.

ما هي مهام الاتفاق الإسرائيلي ـ الخليجي الجديد؟

يقول كاتس الإسرائيلي إنه مشروع اتفاق أمني ـ اقتصادي لوقف الاعتداء تمهيداً لإنضاج اتفاق سلام في المستقبل بعد إنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

بيد أن التدقيق يُبين أنه اتفاق استسلام نهائي لأن لا اعتداءات بين الطرفين منذ تشكل «إسرائيل» في ١٩٤٨. ما يدل على أنها وسيلة تحايلية للتخفيف من ردود الفعل، والزعم بأن الخليج الفارسي لا يزال ينتظر الفلسطينيين.

وفي تحايل آخر يؤدي الى انسحاب الخليج

الفارسي نهائياً من فلسطين جاء في مشروع الاتفاق أن الطرفين الإسرائيلي والخليجي يمتنعان عن دعم أي جهة ثالثة تنفذ أعمالاً عدوانيّة ضد أي فرق من طرفي الاتفاق أو تتسبّب بضرر سياسي له.

بذلك يعترف الخليج الفارسي بدولة «إسرائيل» على كامل التراب الفلسطيني المحتل فتصبح منظمات فتح وحماس والجهاد والجبهة الشعبية والديموقراطية وغيرها، أطرافاً ثالثة يجب التصدي لها من فريقي الاتفاق الخليج الفارسي و«إسرائيل».

هناك بعد آخر لهذا البند، وهو أن الخليج الفارسي يرى أن إيران دولة إرهابية تتسبب له بأضرار وتدعم الارهاب في المنطقة، فتؤذيه وتتسبب بأضرار لـ«إسرائيل»، لذلك فلا بد من حلف أمني يتصدى لها، وبما أن الخليج الفارسي هو المجاور لإيران، فلماذا لا يجري إنشاء قواعد إسرائيلية اضافية فيها، باعتبار ان هناك معلومات تتحدث عن حضور عسكري إسرائيلي حالي في البحرين واستشاري تدريبي في السعودية والإمارات وقطر.

لذلك يبدو ما عرضه كاتس مشروع تحالف إسرائيلي ـ خليجي يشمل إنهاء القضية الفلسطينية بالتدابير العملية وليس بالعرض الإنشائي. فها هو محلل سعودي يتكلم بصراحة على «روسيا اليوم» واحدة من أهم المحطات العالمية، مؤكداً بأن دولة «إسرائيل» ديموقراطية ولم تؤذِ الخليج الفارسي أبداً، ويجب أن تمسك بكامل أراضيها أما الفلسطيني الرافض فعليه أن يرحل الى وطن بديل هو الأردن وينال جنسيته، مطالباً العرب بعدم الخوف، لأن الولاية على المسجد الأقصى لن تكون إلا للسعودية مباشرة.

بذلك يُمسك آل سعود بالحرمين الشريفين في مكة والمدينة المنورة وموسم الحجّ والمسجد الأقصى، فتصبح «إسرائيل» المدعومة سعودياً، قوة اقليمية اولى في الشرق والسعودية أقوى دولة في العالم الإسلامي ويسقط حل الدولتين المتفق عليه منذ العام ٢٠٠٢ في مؤتمر القمة في العاصمة اللبنانية بيروت بضغط سعودي، وكان يمثل في ذلك الوقت تراجعاً عربياً عن المفهوم التاريخي بتحرير كامل فلسطين من البحر المتوسط الى نهر الأردن، بما يوضح أن مسلسل الانكسارات العربية لا يزال سعودياً ومتفاقماً.

هناك مَن يقول إن توقيع هذا الاتفاق مرجأ الى ما بعد الانتخابات الرئاسية الاميركية، لكن الترويج له حالياً هو على المستوى العربي لامتصاص المعايير المتوقعة لرفضه.

إلا أن التراجع الأميركي والامتناع عن إعلان الحرب على إيران كما كانت تريد السعودية و«إسرائيل»، وتراجع المشروع الأميركي في المنطقة العربية ومعها آلياتها الخليجية والإسرائيلية، فرض على طرفي الاتفاق في الكيان المحتل والسعودية، الذهاب بسرعة الى إبرام الاتفاق فيتحالفان ويخدمان معركة نتانياهو في الداخل الإسرائيلي وانتخابات ترامب في الداخل الأميركي.

هل هناك ردود متوقعة من الأطراف العربية؟

لا شك في أن الفلسطينيين متجهون إلى رمي سياسات الحذر مع الموقف الخليجي، على قاعدة تشكيل موقف فلسطيني موحّد يلزم السلطة الفلسطينية بقطع كل علاقة لها من الكيان المحتل والخليج الفارسي على السواء.

أما عربياً، فالأمل معقود على سورية التي تواصل معركتها ضد «إسرائيل» وتلتزم بفلسطينية فلسطين وعروبتها، الى جانب العراق واليمن. أما حزب اللّه فلا يزال في الخنادق مؤمناً بتحرير كامل فلسطين المحتلة، وكذلك إيران الملتزمة بدورها بالجهاد من أجل فلسطين عرين المسجد الأقصى ومدن الأنبياء والقديسين.

إن هذا الائتلاف الفلسطيني العربي الإيراني من شأنه تجميد المواقف الأوروبية الصينية الروسية عند حل الدولتين، فيفعل مثلهم أكثر من نصف العالم وتنجو قضية فلسطين من التآمر السعودي الأميركي عليها وبالتالي على كامل العرب والشرق الأوسط.